سلسلة الأنوار
ISSN 2716-7852
المجلد 08، العدد 02 – 20 ديسمبر 2018

Enlightenment collection's
ISSN 2716-7852
V :08, N° :02 – 20 December 2018

مخطوطات "أدرار "من الجرد والفهرسة الوصفية إلى الفهرسة العلمية والرقمية

Manuscripts "Adrar" from inventory and descriptive indexing to scientific and digital indexing

فطيمة مطّهري*

جامعة تلمسان/ الجزائر (bentalhafatima@yahoo.fr)

تاريخ الاستلام : 2018/06/25 ؛ تاريخ القبول: 2018/10/25 ؛ تاريخ النشر : 20 /12/ 2018

الملخص

إن البحث في مجال المخطوطات من حيث فهرستها وتحقيقها، ثم إخراجها ونشرها يعد من أهم المجالات التي حظيت باهتمام الدارسين والباحثين، والجزائر كغيرها من بلدان العالم الإسلامي والعربي تمتاز بتنوع تراثها وإنتاجها المخطوط، وهذا ما دفع باحثيها ومؤسساتها ومخابرها ومراكزها المختصة في التراث الحضاري والمخطوطات خوض غمار تحقيقها ودراستها، ثم نشرها و وضعها تحت تصرف الباحثين والدارسين قصد الاستفادة منها والإفادة بها.

وفي هذا المقال سنعمل على إبراز الدور الذي أدته الجزائر في سبيل إحياء تراثها المخطوط، بفهرسته وتحقيقه وإخراجه، وسنركز على الجامعات ومخابر ومراكز البحث التي كان لها دور كبير في تشجيع الباحثين على الإقبال والعناية بالمخطوطات، ونسلط الضوء على الجهود المبذولة للمركز الوطني للمخطوطات بالجزائر، و مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بوهران، ومخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا التابع للجامعة الإفريقية بأدرار

الكلمات المفتاحية: المخطوط، أدرار، الفهرسة العلمية الرقمية، الجرد

Abstract

One of the most significant domains that raises the interest of scholars and researchers is the exploration in the contents of manuscripts and their credibility as well as their printing and edition, as all Arabs and Islamic countries, Algeria is filled with a diversity of heritage and manuscripts, this incites its researchers, institutions, laboratories, and specialized centers in civilizational heritage and manuscripts to engage in their investigation, exploration and edition so as to serve and benefit researchers. In this research we want to highlights the role played by Algeria to revitalize its heritage in manuscripts by investigating in their credibility and contents before their edition, we will focus on universities laboratories and research centers which held a key role in encouraging researchers to preserve manuscripts. We also refer to the efforts provided by the national center of manuscripts laboratory of north Africa in Oran and Algerian manuscripts in west Africa belonging to the African university of Adrar

Keywords : Manuscript, Adrar, digital scientific cataloging, inventory

* **الباحث المُرسل:**

تقديم:

إن البحث في مجال المخطوطات من حيث فهرستها وجردها وإحصائها ثم إخراجها ونشرها يعد من أهم المجالات التي حظيت باهتمام الدارسين والباحثين، والجزائر كغيرها من بلدان العالم الإسلامي والعربي تمتاز بتنوع تراثها وإنتاجها المخطوط، وهذا ما دفع باحثيها ومؤسساتها ومخابرها ومراكزها المختصة في التراث الحضاري والمخطوطات خوض غمار فهرستها ودراستها، ثم نشرها ووضعها تحت تصرف الباحثين والدارسين قصد الاستفادة منها والإفادة بها.

إن حماية المخطوطات وفهرستها وتحقيقها، تمثل استراتيجية في مجال كتابة التاريخ العلمي والثقافي، والسوسيو اقتصادي للبلاد، وفي هذا الاطار عمد **المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الانسان والتاريخ**، إلى البحث في هذا المجال الهام قصد استرجاع الكنوز التي تحتويها تلك المكتبات والقصور والزوايا الصحراوية بالخصوص؛ تبعه في هذا القصد وتلك الأهداف **المركز الوطني للمخطوطات** بداية من سنة 2006، والذي أخذ على عاتقه تنفيذ مهام جليلة تتمثل في حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة؛ ثم فهرستها ورقمنتها وبالتالي ترقية التراث الفكري في اطار اقتصادي وسياحي ينمي الطاقات الفكرية والابداعات الفنية الوطنية.

لقد تمّ تقديم أول فهرس للمخطوطات القديمة الخاصة بمنطقة أدرار في كتاب قيم موسوم ب" فهرس مخطوطات ولاية أدرار"[1]، وهو ثمرة جهد اعتمد على جرد واسع قام به باحثو المركز وعلى رأسهم الباحثان بشار قويدر ومختار حساني، وتم اختيار مدينة أدرار لثروتها الكبيرة التي تحتويها أغلب خزائنها وقصورها، وكذا حالة مخطوطاتها المادية المزرية؛ وبالخصوص مخطوطات الخزائن الشعبية التي لا تتوفر فيها أدنى شروط الحفظ، وقد صنفت المخطوطات المفهرسة إلى سبعة أصناف شملت مختلف العلوم منها: القرآن وعلومه، التوحيد والمنطق والطب والتاريخ والفلك وغيرها من العلوم والمعارف، أما **المركز الوطني للمخطوطات** وبحكم حاجة الباحثين الملحة لدراسة التراث العربي المخطوط؛ جمعا وجردا وتحقيقا ورقمنة ثم نشرا؛ فإنه يعمل على مواكبة التطور التكنولوجي واستغلال التكنولوجيا الحديثة في خدمة التراث المخطوط.

[1]- بشار قويدر، مختار حسني: فهرس مخطوطات ولاية أدرار، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، الجزائر، 1999، ينظر ملحق رقم 1، ص 9.

فما هو المنهج المتبع في الفهرس الوصفي لمخطوطات أدرار؟ وما هي الزوايا والخزائن التي شملها الجرد والفهرسة؟ وما هي الأهداف والغايات من وراء هذا العمل الجليل؟ وما ملامح ومعالم تطور الفهرسة والرقمنة لمخطوطات أدرار تحت إشراف المركز الوطني للمخطوطات؟.

وقبل الإجابة على هذه الأسئلة؛ جدير بنا أن نعطي مفهوما لبعض المصطلحات والمفردات المتعلقة بخدمة المخطوطات من جهة، وتمثل عناصر أساسية لهذه المداخلة من جهة أخرى نذكر منها:

1 –فهرسة المخطوطات:

هي إنجاز المادة الأساسية عن المخطوطة، أو هي عملية وصف وإعداد فني متكامل للمخطوطات، بحيث تزود الباحث وتعطيه صورة كاملة و واضحة للمادة العلمية المختلفة الموجودة فيها، كبيان عنوانها ومؤلفها وسنة وفاته، وأولها وآخرها، وعدد أجزائها وأوراقها، ومسطرتها واسم ناسخها وتاريخ نسخها، ومكانه، ونوع الخط، وذكر التمليكات والسماعات، والإجازات المثبتة عليها، وبيان موضعها، وعرض المصادر التي توثق اسم المخطوطة ونسبتها إلى صاحبها، وغيرها من المعلومات المفيدة عن المخطوطة[2]، فهي تقدم بيانات عن محتوى المخطوط، وعن الشكل المادي له والإشارة إليه باعتباره كائنا في حد ذاته[3] وتبرز أهمية فهرسة المخطوطات في النقاط التالية:

– تعتبر فهارس المخطوطات بمثابة أدوات ضبط ببليوغرافي ضمن شبكة البيبليوغرافيا الوطنية

– التعريف العلمي بالتراث الفكري في شتى أنواعه وأشكاله.

– تسهيل عملية الدراسات والبحوث، الخاصة بتاريخ بجغرافية البلدان وتاريخها، وإسهامها الأدبي والفكري والديني.

– تسهيل مهمة المحققين والناشرين للمخطوطات، بإظهار النسخ المتاحة، وأوصافها ومواضعها، وتاريخ النسخ وأنواع الورق، والخط ومواد الكتابة والتجليد وغيرها من المعلومات.

– تساعد الفهرسة على حفظ المخطوطات من الضياع والسرقة، وحتى إذا تعرضت للنهب، فالأوصاف الدقيقة لها تمكن من استعادتها.

---

[2]– عصام محمد الشنطي، المخطوطات العربية: أماكنها، الاشتغال بها، فهرستها وتصنيفها ومشكلاتها، في مؤتمر المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي، وضعية المجموعات وآفاق البحث، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء،1990، ص206.

[3]– احمد مولاي، دور المخطوطات العربية الإسلامية في البحث العلمي بالجزائر مخابر البحث في المخطوطات بالجامعات الجزائرية نموذجا، المجلة المغاربية للمخطوطات، أعمال الملتقى الوطني للتراث المخطوط، من 2011/11/30 إلى 2011/12/11 ، العدد 3، جامعة الجزائر،2013، ص 49 .

2- رقمنة المخطوطات:

لقد أصبحت تشكل الرقمنة كوسيلة تكنولوجية حديثة، أهمية بالغة في تدليل الصعوبات التي قد تواجه الباحثين، في مجال المخطوطات سواء تعلق الأمر بالحصول على النسخ، أو فهارس مخطوطات المكتبات، فالرقمنة أو التحويل الرقمي، هي عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي، لمعالجتها بواسطة الحاسوب، ويستخدم مصطلح الرقمنة عادة في نظم المعلومات، للإشارة إلى تحويل النص المطبوع، أو الصور، إلى إشارات ثنائية باستخدام أحد أجهزة المسح الضوئي، يمكن عرضها على شاشة الحاسوب[4] وقد تطورت التكنولوجيا التي تعاملت مع مختلف أنواع ومصادر المعلومات تخزينا، ومعالجة واسترجاعا والتي سهلت طريق المستخدمين في الوصول إلى ما يحتاجونه من معلومات، بسرعة ودقة، وشمولية وافية، بشكل كبير وسريع[5]، فرقمنة المخطوطات إذن هي عملية تحويل المخطوطات من أشكالها التقليدية الورقية، إلى أشكال رقمية يمكن معالجتها بواسطة الحاسوب وبواسطة أجهزة الرقمنة، فتنتج من خلال ذلك مخطوطات رقمية .

والمخطوطات المرقمنة أو الرقمية هي التي تم تحويلها من الشكل التقليدي(الورق، البردي، الجلود، الأحجار) إلى الشكل الرقمي(الأقراص بأنواعها، والحوامل الإلكترونية الأخرى) عن طريق عملية الرقمنة على شكل: نص أو صورة، بغض النظر عن وسيلة التحويل، سواء كانت بالتصوير أو المسح الضوئي، أو بإعادة الإدخال، فنتحصل على مخطوطات مرقمنة وبالتالي رقمية[6].

3- صيانة وترميم المخطوطات:

أ) **<u>الصيانة:</u>** تهدف عملية صيانة المخطوطات إلى إحياء التراث القديم، أي التعامل مع المخطوطات التي أصيبت فعلا، أو ذات الاستعداد للإصابة، وبالتالي يكمن دورها في إزالة البصمات وإعادة المخطوطات إلى ما كانت عليه قبل الإصابة، بقدر ما تسمح حالة إصابته، سواء

[4]- حسن حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات، ص162.

[5]- المحمد مولاي، المرجع السابق، ص54.

[6]- المحمد مولاي، نفسه، ص 54.

اختص ذلك بتثبيت الأحبار وكشف النص المكتوب من بين البقع والأوساخ، أو معالجة وترميم الأوراق والجلود[7]، ومن أنواع عمليات صيانة المخطوط نجد:

– **التعقيم (التعفير، التبخير)**: أي القضاء على كل أشكال صور الحيات، باختيار الطريقة والوسيلة المناسبة التي تقضي على هذه الكائنات الضارة[8]، وقبل البدء في عملية التعفير لابد من رفع المخطوطات من الرفوف والخزانات وأرضيات المخازن، وفي حالة وجود بعض الحشرات ينبغي مكافحتها والقضاء عليها بصورة مباشرة[9].

– **المعالجة الكيميائية**: وتشمل التنظيف وإزالة البقع والحموضة، التطرية والفرد، الفك والتقوية، ولكل منها طريقة خاصة تختلف بين الأوراق، والبرديات، والرقوق والجلود[10] .

ب) الترميم: ويمثل المرحلة قبل النهائية، لصيانة المخطوط حيث تسبقه عملية التعقيم والمعالجة الكيميائية، ومعناه الإصلاح والمعالجة بإزالة بصمات الزمن ومظاهرها مثل: التشققات والكسور والتهتكات والثقوب، وتعمل مصالح الحفظ والتجليد على معالجة المخطوطات، والوثائق النادرة بفضل الأجهزة المتخصصة، والمتمثلة في مخابر التحليل والترميم، وأجهزة التطهير و ورش التجليد، ومن أنواع عمليات الترميم نذكر:

– **الترميم اليدوي**: عملية يدوية تحتاج إلى كثير من الصبر والخبرة العالية والدقة، وهي أغلى أنواع الترميم والمهنة النادرة في العالم[11]، ويختص بترميم المخطوطات النادرة والقيمة وكذا المطبوعات والوثائق الثمينة.

– **الترميم الآلي**: يعد من العلوم الحديثة، تطور مع بداية السبعينات، يستخدم بشكل واسع في ترميم المطبوعات، وبشكل أضيق في مجال المخطوطات وبخصوص المخطوطات ذات الأحبار الثابتة[12]، وبعد صيانة وترميم المخطوطات المتضررة من مختلف العوامل الطبيعية والكيميائية والبيولوجية، فإنها تصبح جاهزة للتعامل معها في اطار وجوه البحث العلمي الأخرى في مجال المخطوطات، وأول هذه الوجوه والتي تهمنا في هذا البحث هو: عملية الفهرسة.

---

[7]– نفسه، ص 48.

[8]– يوسف مصطفى السيد، صيانة المخطوطات علما وعملا، عالم الكتب، القاهرة،2002، ص101.

[9]– نفسه، ص 102.

[10]– المحمد مولاي، المرجع السابق، ص 49.

[11]– حسام الدين عبد الحميد محمود، تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية: مخطوطات، مطبوعات، وثائق، تسجيلات، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1979، ص151.

[12]– نفسه، ص 183.

أولا- المنهج المتبع في الفهرس الوصفي لمخطوطات أدرار:

سنركز على أول فهرس لهذه المخطوطات كما ذكرنا؛ والذي قام بإعداده الأستاذان: "مختار حساني وبشار قويدر"؛ ويندرج ضمن أعمال المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، وأنجز طبعه بمطبعة عمار قرفي بباتنة، من منشورات وزارة الاتصال والثقافة عام 1999، و ضم هذا الفهرس حوالي 476 مخطوطا في 200 صفحة؛ شملت مختلف العلوم من فقه و تصوف و تفسير و أدب و قواعد اللغة و علم الكلام والتوحيد والسيرة النبوية والتاريخ و علم الفرائض و بعض من مخطوطات الطب والفلك، كما احتوى الفهرس على تعريف لبعض خزائن المخطوطات بالمنطقة و مقتنياتها، و اتبع فيه النهج التالي[13]:

- ذكر اسم المؤلف أو شهرته في بعض الأحيان أو الكنية. - ذكر عنوان المخطوطة كما سماه مؤلفه.

- ذكر الناسخ وتاريخ النسخ. - وصف المخطوط ماديا: عدد الأوراق، و السطور، نوع الخط والمقياس و المسطرة.

و رتبت المخطوطات في هذا الفهرس ضمن كل مكتبة أو خزانة هجائيا وفقا لرؤوس الموضوعات[14].

والملاحظ أن الباحثان أبرزا خطة ومنهجية العمل في بداية الكتاب وكانت كالتالي: - اقتصرت الفهرسة في مرحلتها الأولى على وصف الكتب المخطوطة المجلّدة، وتركت خروم المخطوطات التي لم تجمع وتجلد بعد وكذلك الوثائق. - تصنيف المخطوطات المفهرسة إلى سبعة أصناف: 1- القرآن الكريم وعلومه، المصاحف الشريفة، التجويد، التفسير. 2- التوحيد، المنطق، الفقه وأصوله، الفرائض. 3- التصوف، الأحزاب، الأوراد، الأذكار، الأدعية، المواعظ. 4- اللغة، الصرف، النحو، البلاغة، العروض، الأدب. 5- التاريخ، التراجم، المناقب، الأنساب والسيرة...[15].

---

[13]- مختار حساني، بشار قويدر، المرجع السابق، ص 199.

[14]- العيد حاج قويدر، فهرسة وتحقيق المخطوطات في الجزائر، دراسة تطبيقية لمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا – جامعة وهران، ماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، وهران، 2011- 2012 ، ص45.

[15]- مختار حساني، بشار قويدر، المرجع السابق، ص13.

– اعتمادهما على عناصر أساسية تعرف بالمخطوط وتعطي للمتطلّع صورة كاملة وواضحة عمليا وماديا وهي: –ذكر المؤلف كاملا وإثباته. –ذكر بداية المخطوط ونهايته. –ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه إن وجد. –ذكر مقاسي المخطوطات طولا وعرضا لحساب الكلمات، وعدد الأوراق. – ذكر نوع الخط ومميزاته كالتلوين والتذهيب.

وهذا نموذج لبطاقة فهرسة وصفية : زاوية كوسام: الأدب واللغة[16]:

المؤلف: شرف الدين البوصيري. العنوان: رجز على الهمزية في مدح خير البرية.

الناسخ: محمد بن الحبيب البلبالي عام 1270هـ. موضوعه: مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

عدد الأوراق: 200 ورقة. المقياس: كل ورقة 26سطر، وكل سطر 17 كلمة.

بداية المخطوط: مبتور. نهاية المخطوط: مبتور.

وهذا نموذج لبطاقة فهرسة وصفية : زاوية المغيلي قصر بوعلي: فقه[17]:

المؤلف: محمد يحيى بن سعيد بن محمد بن يحيى بن محمد السنوسي المرعشي.

العنوان: شرح وجيز المقنع في علم أبي المقرع.

الناسخ: محمد بن أبي زيد. – عدد الأوراق: 100 ورقة. القياس: كل ورقة 25سطر، وكل سطر 17 كلمة.

بداية المخطوط: هذه مسائل من نوازل البزولي. نهاية المخطوط: مبتور.

خط نسخي. –لون الحبر: أسود.

ثانيا– الزوايا والخزائن التي شملها الجرد والفهرسة:

الظاهر أن زوايا وخزائن المخطوطات بأدرار شكلت جل محتوى هذا الكتاب "الفهرس" وموضوعها الرئيسي وهذا ما يوضحه العنوان؛ فبداية من الصفحة 17 إلى آخر الكتاب الصفحة 199 خصصها الباحثان للتعريف بهذه الزوايا والخزائن ووصف مقتنياتها.

وتحت عنوان رئيسي " الزوايا" بداية من الصفحة 17؛ ذكر لنا الباحثان أهم الزوايا وابرزها ومنها: زاوية قصر أولاد وشن، زاوية بوعلي، زاوية رقان، زاوية مولاي هيبة، زاوية كنتة، زاوية الشيخ بودة، زاوية تيليلان، زاوية سيدي حيدة، زاوية المصلح، الزاوية البكرية، زاوية تسفاوت، زاوية الشيخ بختي، زاوية الحاج بلقاسم أقبلي، زاوية بونعامة، زاوية سيدي عمار باورقروت، زاوية المهدية وغيرها كثير.

[16] – نفسه، ص 27.

[17] – مختار حساني ...، المرجع السابق، ص 192.

لقد قدما تعريفا وافيا وكافيا وشافيا لهذه الزوايا من حيث: الموقع والمكان: (مثلا ما ذكره عن زاوية كنتة أقبلي: أن مدينة أقبلي تابعة لدائرة أولف[18] ولاية أدرار، كما يحدد حتى الموقع الاستراتيجي للمنطقة عبر العصور؛ فيصف مثلا توات وعاصمتها تمنطيت من أهم الأسواق التجارية في العصور الوسطى؛ لذا كانت مقصدا لمجموعة من العلماء الذين أقاموا بها زوايا لتدريس علوم الشريعة الإسلامية ومنهم محمد بن عبد الكريم المغيلي والشيخ العصنوني[19]...)، والتأسيس(مؤسسها اسمه وكنيته ونسبه وموله ووفاته... وتاريخ التأسيس)؛ و علمائها (الذين درسوا فيها والذين وفدوا إليها وكذا العلوم التي كانت تدرس فيها).

واستنتج الباحثان أن هذه الزوايا أدت منذ تأسيسها خلال القرن 7هـ/13م دورا هاما وبارزا في نشر أغلب العلوم الإسلامية وتعريب سكان هذه المنطقة؛ بحكم أن توات(أدرار) كانت قاعدة خلفية للمنطقة الشمالية من بلاد المغرب الإسلامي، حيث توافدت مجموعة من الأسر كالأدارسة والمرابطين والموحدين والمرينيين والزيانيين نتيجة الحروب التي عرفتها النواحي الشمالية من المغرب خلال عصورها التاريخية، ولم تقتصر العملية على العامة والأسر الحاكمة؛ بل شملت رجال الفكر أيضا الذين مثلوا دورا مشرفا في تكوين المراكز الثقافية بأدرار حاليا.

وفي عنوان رئيسي أيضا " مقتنيات الزوايا" بداية من الصفحة27 إلى غاية فهرس المحتويات ونهاية الكتاب الصفحة199؛ وصف لنا الباحثان وصفا دقيق وشاملا لمقتنيات هذه الزوايا والخزائن؛ فكانت هذه المخطوطات تعالج موضوعات متنوعة وكثيرة، في مقدمتها الموضوعات الدينة؛ كالفقه والتوحيد والعبادات و العقائد وعلوم الحديث وعلوم القرآن، ثم علوم اللغة والفلك والطب والمنطق والفلسفة وغيرها من العلوم العقلية والنقلية.

---

[18]- أهم نشاط نسجله لمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا(جامعة وهران) في مجال فهرسة المخطوطات، تمثل في إصداره فهرس خزائن المخطوطات لولاية أدرار(خزائن دائرة أولف)، والذي يصف حوالي 258 مخطوطا شملت موضوعات شتى، المصاحف، علوم القرآن، الحديث وعلومه، الفقه وأصوله، التصوف، السير والتراجم، الأدب وعلوم اللغة، التاريخ والجغرافيا، العلوم والفنون، ويمثل عدد مخطوطات الفقه وأصوله حصة الأسد ب 100 مخطوطة، تليها مخطوطات التصوف ب68 مخطوطة، وفي ست رحلات تم فهرسة أغلب الخزائن بأولف، وأقبلي، وتيط، ثم البداية مع خزائن أخرى جديدة، وكان ذلك بين شهري ديسمبر 2005 ويناير 2006 ، ينظر الملحق رقم 2، ص 10، وللمخبر تجربة مميزة في تصميمه البطاقة الفهرسية على منهج علمي مفصل، يعطي للباحث صورة كاملة عن المخطوط، ينظر الملحق رقم3، ص 11.

[19]- نفسه، ص 9.

وقد صنف الباحثان المخطوطات المفهرسة كما ذكرنا سابقا إلى سبعة أصناف، وخصصا لكل زاوية أو خزانة بطاقات فهرسية وصفية خاصة بها على نفس النموذج الذي ذكرناه؛ أي ذكر اسم الزاوية أو الخزانة في عنوان رئيسي وبعدها في عنوان ثانوي الصنف من العلوم وبعدها تأتي بطاقة الفهرسة لكل مخطوط على حدى.

ثالثا– الأهداف والغايات:

في تقديم هذا العمل الجليل كتب الأستاذ نور الدين سعودي مدير المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ يقول: " لا يشكل هذا العمل المتواضع غاية في حدّ ذاته؛ إذ لا بد أن يتبع بنشطات أخرى قصد التكفل الكلي بهذه المخطوطات، ونخص بالذكر تحليلها ودراستها بعد عمليات الترميم لهذا المعلم المادي لمجتمع كثيرا ما اعتبر شفهيا فقط.

آملين في الأخير إرساء قواعد هيئة دائمة للحماية والبحث من أجل التكفل الشامل بهذه المخطوطات[20]"، أي أن الهدف الأسمى ليس فقط الجرد والفهرسة؛ وإنما تتويجه بنشاطات أخرى تخدم التراث المخطوط من معالجة وترميم، وتجليد ورقمنة، ثم تحقيق ودراسة وبالتالي إخراج هذه الكنوز للباحثين و المهتمين بهذا النوع من التراث وذلك عن طريق طبعها ونشرها.

وقد أشار الباحثان في الأخير إلى أن هذه المجموعة التي يضمها هذا الفهرس الوصفي تحتوي على عدد كبير من المواد تنفرد بها خزائن ولاية أدرار؛ ومن هذه النوادر مصنفات علماء ينتسبون إلى أقطار المغرب الإسلامي ومعهم علماء المنطقة، ولا شك أن التعريف بمؤلفات هؤلاء المتوفرة في خزائن ولاية أدرار سوف يكون ذا فائدة للمشتغلين بالبحث في التراث الإسلامي، وإلى جانب ذلك فإن المجموعة التي يعرف بها هذا الفهرس تمتاز أيضا بتنوع المادة المتعلقة بالموضوع، مع تعدد نسخ كثيرة من المؤلفات متباينة بعضها من حيث الخط. ولا شك أن المخطوطات المحفوظة بخزائن أدرار تعطينا صورة عن ميادين اهتمام كبير من علماء المغرب، كما كانت تروج كتب المشارقة في تلك المنطقة.

رابعا– ملامح ومعالم التطور في خدمة المخطوطات:

إن أهم تحول وتطور حصل في عملية الجرد والفهرسة للمخطوطات بعد مرور 20 سنة من أول فهرس لمخطوطات أدرار ؛ هو ارتقاء هذه العملية من فهرسة وصفية إلى أخرى علمية

[20]– نفسه، ص 7.

ورقمية؛ باستعمال التكنولوجيا الحديثة[21]؛ وهذا ما تقوم به حاليا مخابر البحث في المخطوطات والمراكز العلمية ومنها والذي يهمنا في هذه المداخلة هو: ***المركز الوطني للمخطوطات بجامعة أدرار**:

وهو مؤسسة ثقافية علمية تراثية و فضاء للبحث، أنشئ بأدرار بمرسوم تنفيذي رقم 6-10 المؤرخ في 15 ذي الحجة سنة 1426هـ/15 يناير 2006، يتمتع هذا المركز بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، من أهدافه: جمع وترميم المخطوطات، العناية بالتراث المخطوط الجزائري فهرسة وجردا وتحقيقا وتوزيعا ونشرا، استرجاع المخطوطات الجزائرية من خارج الوطن، والعمل على تفعيل التكامل العربي والاسلامي والافريقي في مجال الثقافة التراثية[22] للمخطوطات.

وتم اختيار ولاية أدرار لأنها مركز تجاري يربط الجزائر مع الدول الافريقية فضلا على أنها من أكبر الولايات احتواء على المخطوطات عبر الوطن، والمنتشرة في الزوايا بحكمها مؤسسات دينية وعلمية مع تواجد خزائن خاصة، ومن بين مهام المركز نذكر:

- جرد المخطوطات على المستوى الوطني
- اقتناء المخطوطات عن طريق الشراء والتبادل والاهداء
- حفظ المخطوطات بالطرق العلمية الحديثة
- القيام بفهرسة علمية للمخطوطات
- تحقيق أهم المخطوطات من طرف الباحثين المختصين
- تحديد الخريطة الوطنية للمخطوط[23].
- ابراز القدرات الفكرية و الإبداعات الفنية المحلية من خلال المخطوط.

وقد تم اعتماد بطاقة الفهرسة المعتمدة في المكتبة الوطنية بالحامة (الجزائر العاصمة) أشرف على وضعها نخبة من الباحثين و المتخصصين في المخطوطات من الجزائر ومن دول

[21]- للمزيد أكثر عن هذه الوسائل والأجهزة التقنية والحديثة وعن المكتبة الرقمية بالمركز الوطني للمخطوطات، ينظر، المحمد مولاي، من المخطوطات الورقية بالخزانات الشعبية(الزوايا) إلى المكتبة الرقمية للمخطوطات بالمركز الوطني للمخطوطات- الجزائر- (أدرار)، من 10إلى ص15.

[22]- الجريدة الرسمية الجزائرية، المادة الأولى المتعلقة بإنشاء المركز، العدد 3، 18 ذو الحجة 1426هـ/18 يناير2006، ص3.

[23]- نفسه، نفسها.

عربية أخرى تحت اشراف الأستاذة فاطمة لكحل وهي مكتبية بالمكتبة الوطنية خلال تدريبها طرق وأساليب الفهرسة للفريق التقني بالمركز[24].

وفي سبيل فهرسة المخطوطات بالمنطقة يعمل المركز على:

– القيام بحملات وندوات و ملتقيات فكرية قصد جلب المهتمين و رفع مستوى العمال من ناحية التخصص.

– دعوة مالكي المخطوطات في كل الزوايا والمكتبات وإقناعهم بضرورة العمل من أجل التراث.

– إنشاء فروع وملحقات له عبر كامل التراب الوطني ومنها: ملحقة تلمسان؛ والتي يقوم فيها الباحثون بفهرسة وجرد كل مخطوطات الجهة الغربية من الوطن؛ إضافة إلى عمليات الترميم والتجليد؛ وقد انتهوا من فهرسة مخطوطات تلمسان وبعض المناطق التابعة لها مع نهاية سنة 2017؛ وحاليا يقومون بفهرسة مخطوطات ولاية غليزان، وللمركز تجربة مميزة في تصميمه البطاقة الفهرسية على منهج علمي مفصل، يعطي للباحث صورة كاملة عن المخطوط المفهرس[25].

– طبع الفهارس المنجزة واستخدام الوسائل و الأجهزة التكنولوجية الحديثة في الفهرسة كالحاسوب والماسح الضوئي والأقراص وأجهزة التصوير المتطورة وغيرها.

– تنظيم ملتقيات دولية سنوية منها: – الملتقى الدولي الأول حول المخطوط[26]

– الملتقى الدولي الثاني أيضا حول المخطوط[27]

– الملتقى الدولي الثالث ما بين 15 و2016/11/16.

– الملتقى الدولي لهذا العام والذي سيعقد في شهر نوفمبر ، خاصة وأنه يحتوي على محور خاص بجديد فهرسة المخطوطات (المحور الثاني: جديد البحث والدراسة في فهرسة وجرد المخطوطات العربية عامة والمخطوطات الجزائرية خاصة)؛ وأرسلت بطاقة فهرسة أكثر دقة وأوفر معلومات حول المخطوط المفهرس والجهة المالكة له.

– نشر أعمال هذه الملتقيات في مجلة المخبر، مجلة رفوف الدولية[28].

---

[24]– العيد حاج قويدر، المرجع السابق، ص 45-46.

[25]– ينظر النموذج التوضيحي في الملحق رقم 6، ص–ص 14-18.

[26]– ينظر محتوى الملتقى وأعماله في مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جامعة أدرار، العدد1، ديسمبر 2013، ملحق رقم 4 ، ص 12.

[27]– ينظر أعمال الملتقى في مجلة رفوف : المصدر السابق، جامعة أدرار العدد5، مارس 2015، ينظر الملحق رقم 5، ص13..

[28]– مجلة رفوف، هي مجلة دولية دورية أكاديمية محكمة، تعنى بقضايا المخطوطات **والدراسات الإ**نسانية، يصدرها مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، أصدرت عددها الثالث عشر في ديسمبر2017.

وهذه بطاقة فهرسة نموذجية: وهي البطاقة التي سيعتمدها الباحثون المشاركون في الملتقى الدولي بأدرار شهر نوفمبر من هذه السنة2018 في فهرسة المخطوطات.

الموضوع	
نوع المخطوط/ كتاب أو وثيقة	
عنوان المخطوط	
مؤلف المخطوط	
تاريخ التأليف	
اسم الناسخ	
تاريخ النسخ	
عدد أوراق وصفحات وسطور المخطوط	عدد أوراق المخطوط: عدد الصفحات معدل السطور
مقياس الورق ومقياس النص	مقياس الورق: الطول سم/ العرض سم. مقياس النص: الطول سم/العرض سم.
بداية المخطوط	
نهاية المخطوط	
نوع الغلاف/جلد أو ورق مقوى/غير ذلك	
نوع الخط/مغربي...	
الوعاء الذي كتب عليه المخطوط/ ورق/جلد/ صور رقمية...أخرى	.
حالة المخطوط (وصف مختصر)/كامل/ناقص/ لون الكتابة والعناوين...	

ملاحظات عامة عن المخطوط	هل توجد زخرفة؟. نعم ... لا... هل توجد تعقيبات؟ نعم... لا... هل توجد تمليكات أو عواري؟ نعم... لا... هل توجد حواشي؟. نعم... لا... هل توجد تعليقات للعلماء؟ نعم... لا....
اسم مكتبة أو خزانة الحفظ	
معلومات المكان	
اسم المفهرس	

خاتمة:

إن عملية فهرسة ودراسة المخطوطات ليست بالأمر السهل والهين، فهي تتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكوين، وتحتاج إلى تكاثف القوى وتبادل الخبرات والمهارات، لما لها من أهمية بالغة، بمساهمتها في خدمة التراث الفكري، وتصل الحاضر بالماضي، وتخرج المخطوطات من حيز الإهمال إلى الوجود الفعلي، لذا يجب السعي لإنشاء مشاريع و وحدات البحث على كل الأصعدة والمستويات، من معاهد وجامعات ومراكز البحث العلمي، تعتني بجمع التراث والتعريف به وصيانته وحفظه وفهرسته، عن طريق الاستفادة من الخبرات السابقة بالتنسيق مع الهيئات العلمية ومراكز البحث المتخصصة خارج الجزائر، ومنها على سبيل المثال، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ومركز جمعة الماجد بدبي، ومؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، وبالخصوص فيما يتعلق بجمع المخطوطات وفهرستها.

ومما لا شك فيه أن العنصر البشري هو الأساس، وله الدور الفعال في خدمة التراث المخطوط، والنهوض به، لذا يجب إعداد المفهرس والمحقق المؤهل بتكثيف عمليات التدريب، والاستفادة من الخدمات التكنولوجية الحديثة، وإنشاء بنك وطني للمعلومات يجمع كل فهارس المخطوطات، الأهم من ذلك كله لابد من إشاعة الثقافة التراثية بين الناس، بتسخير جميع وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة، إضافة إلى القيام بندوات وأيام دراسية حول قضايا المخطوطات.

ونختم بما قاله الأستاذ العيد حاج قويدر: " إننا لنأمل أن يجد فن التحقيق والفهرسة، من الباحثين من يعيد إليهما الحياة ويهب لهما الحيوية الخصبة، لأن الموضوع بالرغم من حداثته

وجديته فلا يزال يشكل مجالا للبحث والنظر والتدقيق والدراسة، ولا يستوفي حقه إلا بقيام العلماء المتخصصين في الأدب والعلوم الإنسانية بوضع العلامات الصحيحة والقواعد الحديثة، لتحفيز الباحثين وتوجيههم نحو البحث عن تراث أمتهم فكرا وتاريخا وأدبا..."

وبالرغم من المحاولات والجهود للمؤسسات والمراكز الخاصة بالمخطوطات، تبقى أكثر المخطوطات العربية الإسلامية في الجزائر مجهولة الهوية، في حين نجد مثيلاتها والتي نهبت تمثل ركيزة أساسية في مكتبات أوروبية، أصبحت لها فهارس مقننة منذ عشرات السنين، فإلى متى يبقى هذا الزخم الكبير من المخطوطات يعتريها التغاضي والنسيان والإهمال؟ .

<u>ملاحظة:</u> أساتذتنا الأفاضل أعضاء اللجنة العلمية للملتقى أعلمكم أني عدلت في العنوان أظنه للأحسن فقبل التعديل كان يركز على فهرسة مخطوطات أدرار من خلال كتاب الأستاذين مختار حساني وبشار قويدر فقط أي منذ 1999 أما بعد التعديل فأضفنا التحولات والتطورات الجديدة مع المركز الوطني للمخطوطات خاصة الرقمنة...

الملاحق:

الملحق1:

الملحق2:

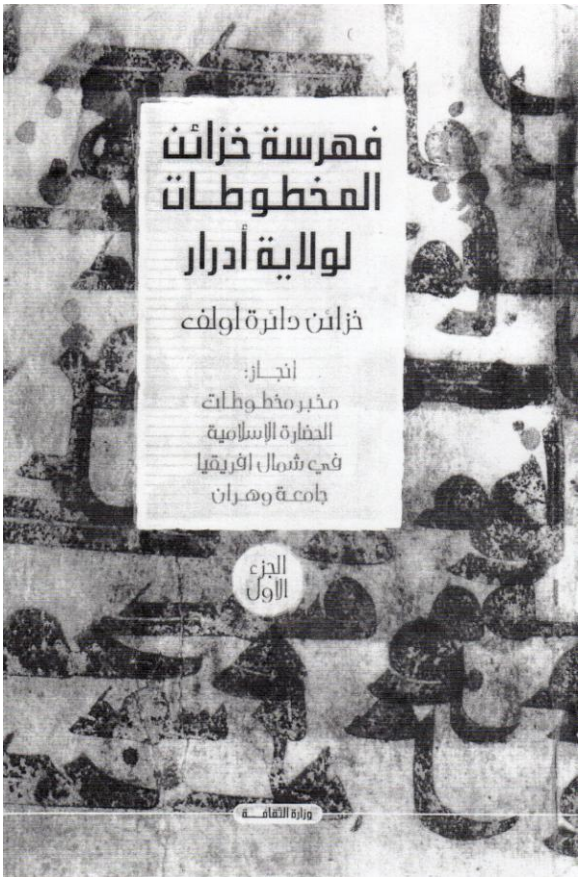
فهرسة خزائن المخطوطات لولاية أدرار
خزائن دائرة أولف
انجاز:
مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال افريقيا جامعة وهران
الجزء الأول
وزارة الثقافة

الملحق3: نموذج عن بطاقة فهرسة المخطوط

مخبر المخطوطات – جامعة وهران –

الولاية :..... الدائرة :..... البلدية:.....

الخزانة:.....

اسم المفهرس :.....تاريخ الفهرسة:.....

رقم المخطوط	
عنوان المخطوط	
المؤلف : اسمه الكامل،مولده ووفاته	
موضوع المخطوط	
تاريخ النسخ	
الناسخ : اسمه،مولده،ووفاته.	
عدد الأوراق	
المقياس	
المسطرة	
بداية المخطوط	
نهاية المخطوط	
نوع الخط	
لون الحبر	
مكان وجود الأصل	
حالة المخطوط :وصف دقيق	
نوع الورق	
الملاحظات	- هل توجد زخرفة في المخطوط ؟ نعم ☐ لا ☐ - هل الكتابة على الورق ؟ نعم ☐ لا ☐ - هل توجد تمليكات ؟ نعم ☐ لا ☐ - هل توجد حواشي ؟ نعم ☐ لا ☐ - هل توجد تعليقات العلماء ؟ نعم ☐ لا ☐

التوقيع :

الملحق4: أعمال الملتقى الدولي الأول حول المخطوط، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جامعة أدرار.

الموضوع	الكاتب	الصفحة
أهمية التحقيق العلمي للتراث المخطوط في غرب افريقيا	أ. د. منير بسكري	9
بين الكوديكولوجيا و التحقيق	أ. فضة ميلود	30
دور الرقمنة في حفظ و استرجاع المخطوطات الجزائرية لغرب افريقيا	د. مولاي امحمد	44
الآليات القانونية لحماية المخطوطات و خزائنها في القانون الجزائري	د. يحيى وناس	95
آليات تفعيل الجانب الدراسي في تحقيق المخطوطات	أ/د. دباغ محمد	137
التراث المخطوط لعلماء الجزائر في غرب افريقيا، محاولة احصاء و تعريف	د. عبد الله مقلاتي	145
المخطوطات الجزائرية في الخزانة العامة بالرباط، جرد و احصاء	أ. بقادر عبد القادر	169
المخطوطات المغربية و جدلية المحافظة و الرقمنة	د. لحسن تاوشيخت	201
جهود دار المعرفة في ابراز المخطوطات الجزائرية عبر افريقيا	أ. سليمان قوراري	235
المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، (مخطوطات المكتبة العمرية في سيغو نموذجا)	أ. رفيق خليفي	260
خزائن المخطوطات في غرب افريقيا، الواقع و المأمول (مركز الجامعة الاسلامية بالنيجر للمخطوطات نموذجا)	د. علي يعقوب	279
ماهية المخطوطات التواتية في خزائن غرب	أ. مبارك جعفري،	302

افريقية من خلال دراسة عينة	أ. كمون عبد السلام	
الزاوية البكرية، أعلام و مخطوطات، الشيخ سيدي البكري بن عبد الرحمن أنموذجا	أ. بكراوي عبد الحق أ. بكراوي المهدي	337

الملحق5: أعمال الملتقى الدولي الثاني حول المخطوط، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جامعة أدرار.

الموضوع	**الكاتب**	**الصفحة**
أصول تحقيق المخطوطات و السجلات والدفاتر و حفظها عند القدامى والمحدثين	د. محمد مسعود، د. محمد أبو سالم	8
عبد القادر بن عمر البغدادي و منهجه فقي تحقيق النصوص في كتابه خزانة الأدب	د. محمد ضياء الدين خليل ابراهيم	58
النص العربي المحقق بين عيوب النسخ والطباعة و اشكالية التأويل و القراءة	د. مغيلي خدير	111
التراث العربي الاسلامي و دور المستشرقين في الحفاظ عليه	د. محمد عبد مرزوق	120
اهتمام الكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية (المجلة الافريقية أنموذجا)	أ.جيجيك زروق	135
مع التراث الجزائري جمعا و تحقيقا ودراسة	د. يحيى بن بوهون حاج محمد	152
دور مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي بلندن في حفظ المخطوطات	د. مولاي امحمد	182
جمع التراث العلمي و حمايته حالة المخطوطات العربية و المكتوبة بالحرف العربي في دار الوثائق بولاية سوكوتو النيجيرية	أ.محمد باو إدريس	222
نماذج من المخطوطات الجزائرية في مكتبة رواق المغاربة بالأزهر الشريف بالقاهرة	أ/د. مجاهد توفيق الجندي	238
إسهامات المخطوطات العربية في النهظة الثقافية،	أ.محمد الأمين ولد أحمد	278

الجزائر و موريتانيا نموذجا		
جهود الأميرة بديعة الحسني الجزائري في حماية مخطوطات الأمير عبد القادر الجزائري (ما لها و ما عليها)	د. سليمان قوراري	330

الملحق رقم 6: نموذج فهرسة مخطوطات تلمسان من إعداد " الملحقة".

المركز الوطني للمخطوطات

قسم البحث و الجرد

مصلحة الجرد

بطاقة جرد المخطوطات

رمز الولاية : 13

رقم الجرد:06/15

رمز الخزانة: 15

الرقم في سجل الاقتناء:

رمز المخطوط:06-01

رقم الرف:

المجرد: بومديني محمد إلياس

رقم العلبة:

التاريخ: 28/11/ 2017

عدد الرفوف:

بطاقة تعريفية

المؤلف : محمد بن محمد بن الطيب التافلاني

تاريخ الميلاد: مجهول تاريخ الوفاة : 1191هـ / 1777م

// عدد المخطوطات: // المدرسة :

المصدر: المخطوط نفسه+ بحث على الانترنيت

الناسخ: مجهول

العنوان : التحريرات الرائقة

الموضوع : فقه

التاريخ الميلادي: 1772م التاريخ الهجري: 1185هـ

(01)

المالك : الديوان الوطني للتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية.

تاريخ الميلاد : //

العنوان : حي سيدي بوجمعة ـ تلمسان.

الهاتف :043414492

رقم عقد الملكية ://

(02)

النوع :

كراس ☐ ورقة ☐ مجموع ☒ كتاب ☐

أخرى: ..... ☐

كيفية الاقتناء

أخرى عند مالكه ☒ هبة ☐ شراء ☐

النوع :

تاريخ الاقتناء :

الوعاء :

أخرى.....

☐ الورق ☒ الجلد ☐ الرق ☐

التقنية :

أخرى :.....

☐ مطبوع ☐ مخطوط ☒

عدد الأوراق :12 . **لون الحبر :**

الأصفر ☐ الأزرق ☐ الأحمر ☒ الأسود ☒

أخرى :..... ☐

نوع الخط :

الكوفي ☐ الرقعة ☐ المغربي ☐ الأندلسي ☐

الفارسي ☐ الديواني ☐ النسخي ☒

أخرى..... ☐

فهرس :

لا ☐ نعم ☒

الجهة التي قامت بالفهرسة:.....ogbc.....

تفصيلات :.....

القياسات (مم) : الطول:265 مم – العرض : 207مم – السمك:35 مم.

لا ☒ نعم ☐ **رسومات و إيضاحات :**

العدد :.....

الوصف :.....

.....

لا ☒ نعم ☐

لا ☒ نعم ☐

الترميم السابق :

.....

التاريخ و المكان :..

الملاحظات :

التوثيق الفوتوغرافي

المعاينة :

ظهر الورق ☒ الرأس ☒ الظهر ☒ الوجه الأعلى ☒

الحافة ☒ الذيل ☒ اللسان ☒ الوجه الأسفل ☒

التفصيلات :

حالـــة الحفظ

(3)

محتوى النص: في حالة جيدة ولا توجد به أي تلف بسبب نسخه منذ مدة زمنية قصيرة.

الغلاف: تجليد جديد. الزخرفة: / الحواف : موجودة في حالة جيد. الخياطة: موجودة في حالة جيدة.

الحبكة: موجودة في حالة جيدة. صفحة الوقاية: موجودة. الصفحة الداعمة: موجودة.

أنواع التلف:

التلف البيولوجي ☐ التلف الكيميائي ☐ التلف الفيزيائي ☐

حالة الحفظ :

رديئة جدا ☐ رديئة ☒ متوسطة ☐ جيدة ☐

درجة التدخل :

اقل استعجال ☐ متوسط الاستعجال ☐ مستعجل ☒ مستعجل جدا ☐

نوع التدخل :

الحفظ العلاجي ☒ الترميم ☒

الملاحظات :

- **نسخ جديد . – تجليد جديد. – مخطوط في حالة جيدة جدا.**
- **لا يحتوي على أي تلف ، وذلك بسبب نسخه منذ مدة زمنية قصيرة.**

عدد الصور:

المصور : بومديني الياس في :2017/11/28

تحديث البطاقة :

من طرف:

تاريخ التحديث :

ملاحظات حول التحديث :